وهناك الفرق المسيحية القديمة وهي بصورة عامة ثلاث فرق :

الاول – النسطورية .

الثاني – اليعقوبية .

الثالث – المارونية .

أما الفرق المسيحية الحديثة فهي ثلاث فرق أيضاً :

الاول – الكاثوليكية .

الثاني – الارثوذوكسية .

الثالث – البروتستانتية .

الديانة الاسلامية :

يحتل الاسلام مكانة بارزة بين الديانات السماوية , فإذا أخذنا كلمة الاسلام في معناها القرآني نجد إنها لا تدع مجالا للسؤال عن العلاقة بين الاسلام وبين الديانات الاخرى , فالإسلام في القرآن ليس اسماً لدين خاص بل أسم للدين المشترك الذي نادى به الانبياء جميعهم واعتنقه الانبياء كلهم .

يقوم الاسلام الذي نشأ في الجزيرة العربية , في جوهره على أركان خمسة وهي : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله و إقامة الصلاة , وإيتاء الزكاة , وصوم رمضان , وحج البيت من استطاع اليه سبيلا , ومع اقرار الاسلام بالرسل والانبياء للديانتين اليهودية والمسيحية , الا انه يقر أيضاً أن محمداً هو خاتم الانبياء والمرسلين , ويتركز أكثر المسلمين اليوم في شمال أفريقيا , والشرق الاوسط , وشيه القارة الهندية , وقي العقد الاخير من القرن العشرين تجاوز عدد المسلمين بليون نسمة , اي ما يزيد على ١٨٪ من سكان العالم .

ان علاقة الاسلام بالديانات السماوية في صورتها الاولى هي علاقة تصديق وتأييد تام , وان علاقته بها في صورتها المرئية علاقة تصديق لما بقى من اجزائها الاصلية , وتصحيح لما طرأ عليها من البدع والاضافات الغريبة عنها , وهذا الطابع الذي تتميز به العقيدة الاسلامية هو طابع الانصاف والتبصير الذي يتقاضى كل مسلم بأن لا يقبل جزافاً ولا ينكر جزافاً , وان يصدق دائماً عن بصيرة وبينة في قبوله ورفضه ليس خاصاً بموقفها من الديانات السماوية , بل هو شأنها إزاء كل رأي وعقيدة , وكل شريعة وملة .

كما ان مصدر التشريع في الاسلام هو كتاب الله (القرآن) وسنة رسوله الكريم التي هي أفعال وأقوال الرسول والاحكام التي سنها الله لعباده على لسان رسوله ليعملوا بها عن ايمان سواء أكانت متعلقة بالافعال أم بالعقائد أم بالاخلاق , ويقصد من وضع الشريعة اخراج المكلف عن داعية هواه واحساسه بضرورة الخضوع لهذه الاوامر أو الضوابط و الالتزام بها لحفظ كيان المجتمع وذلك بالمحافظة على الضرورات الخمس , **الدين , النفس , والعقل , والنسل , والمال ,** ولذلك فإن الاسلام هو خاتم الشرائع وأعمها وأشملها لأحكام الدين والدنيا , وقد تناول كل ما يتصل بالعقيدة والاخلاق ومعاملة النفس أو ما يمكن تسميته بالعبادات والمعاملات , وما تشمل عليه من نواه ومحرمات ومباح وحلال . وتنقسم الاحكام الى :

أولاً / الاحكام الاعتقادية : وهي الاحكام المتعلقة بذات الله وصفاته ورسله والبعث والثواب والعقاب الى غير ذلك من الاحكام التي يجب على المكلف اعتقادها والايمان بها .

ثانياً / الاحكام الخُلقية : وهي الاحكام المتعلقة ببيان الفضائل الواجب التحلي بها والتي تصور الانسانية الكاملة , فلقد روضت الشريعة الاسلامية النفوس , على حب الخير ورغبتها في التواضع , وأرشدت الى آداب التزاور والمجالسة , كما نفرت الناس من التكاسل , وتناولت ما يدعو اليه الخُلق القويم والعمل المجدي والتعامل مع افراد المجتمع , فالقواعد العامة للأخلاق ليست من صنعنا بل اننا قد تلقيناها عن المشرع الاسمى , ونستطيع ان نستنبطها من كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم .

ثالثاً / الاحكام العملية : وتتعلق بما يصدر عن الشخص المكلف من أقوال وافعال وتصرفات , فالشريعة بعد ان هذبت نفوس الناس وهيأتهم لتقبل الاحكام العملية بينت لهم من هو المكلف الذي يخاطب بأحكام الشريعة ويُلزم بها , وما هي العوارض التي تؤثر على الشخص فتجعله غير مكلف , وبينت فهم الصحيح والباطل

والحلال والحرام في تصرفاتهم واتصالاتهم إفراداً وجماعات ودول في السلم والحرب , كما بينت للناس أحكام العبادات التي يتقربون بها الى الله من طهارة وصلاة وصوم وغير ذلك .

ومن أهم المبادئ التي جاء بها التشريع الاسلامي هي :

١- **مبدا التوحيد الذي يجمع الناس نحو إله واحد .**

٢- **مبدأ التخاطب مع العقل .**

٣- **مبدأ احاطة العقيدة بالاخلاق الفاضلة المُهذبة للنفس .**

٤- **مبدأ جعل التكاليف الشرعية لإصلاح الروح وتطيرها .**

٥- **مبدأ التآخي بين الدين والدنيا في التشريع .**

٦- **مبدأ التسامح .**

٧- **مبدأ الحرية .**

٨- **مبدأ التكافل الاجتماعي .**

هذه المبادئ تنبئ عن متانة البناء الاجتماعي وقوة أركانه وصلاحيته للرجوع اليه والاحتكام له في كل زمان ومكان بين جميع الناس .

ان المفاهيم اللاهوتية الاساسية للإسلام تتطابق بشكل عملي مع المفاهيم اللاهوتية لليهودية والمسيحية الديانتين المتقدمتين على الاسلام ,وهذه المفاهيم المشتركة هي :

١- **الله ٢- عالم الخليقة ٣- النفس الانسانية ٤- يوم الحساب .**

الاديان الوضعية :

الديانة الهندوسية أو البراهمية :

الهندوسية هي ديانة الغالبية العظمى من سكان الهند اليوم , وقد قامت على انقاض الديانة الهندية وتشربت أفكارها , وورثت منها الملامح الهندية القديمة والاساطير الروحانية المختلفة التي نمت في شيه الجزيرة الهندية قبل دخول الاريين , ويطلق البعض على هذه الديانة اسم البرهمية ابتدأ من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة الى براهما , وهو القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيراً من العبادات كقراءة الادعية وانشاد الاناشيد وتقديم القرابين , ومن براهما اشتقت كلمة البراهمة لتكون علماً على رجال الدين الذين كان يعتقد انهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الالهي , وهم لهذا كانوا كهنة الامة , ولا تجوز الذبائح الا في حضرتهم وعلى أيديهم .

والدين الهندوسي دين معقد , ولا يُستطاع تعريفه بكلمات , ولا بصفحات , حتى الهندوس أنفسهم لا يستطيعون ذلك , وتقوم الهندوسية بين البشر وبين الله , وليس فيها مجال للأنبياء , ولا للرُسل , ولقد مرت الهندوسية في أطوار ثلاثة , كانت في طورها الاول هندية خالصة , وانتهى هذا الطور في القرن الثالث قبل الميلاد , ثم دخلت في طورها الثاني , وهو طور التأثر بالعقائد الاخرى , كان ذلك بعد دخول الاسكندر الى الهند , واختلاط الهنود بجنوده الذين كانوا خليطاً من اليونانيين والمصريين والاراميين والكلدانيين والفرس وغيرهم , وأما الطور الثالث , فقد بدأ بالفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي .

أما مصادر الديانة الهندوسية فهي ثلاث مصادر رئيسية هي :

الاول – الفيدا : وهي الاسفار المقدسة للديانة الهندوسية , ومعناها المعرفة والعلم , وهي مجموعة أسفار قديمة يعتقد الهندوس أن جامعها هو حكيم من حكمائهم عُرف بإسم (فيدا فياسا) , ولم يعرف المؤرخون عصر كتابتها على وجه التحقيق والضبط , وأقصى ما تأكد لديهم أن الفيدا كانت موجودة قبل خمسة عشر قرناً , للفيدا قيمة تأريخية كبرى , فهي تشمل على الادب الديني , وتحكي حياة الهندوس الدينية والسياسية والثقافية .

الثاني – قوانين (مانو) : تشمل قوانين (مانو) أو (مانافا دارما ساسترا) – أي كتاب قوانين مانو – على تفصيل الدين الهندوسي من حيث العبادات والمعاملات والنظم الاجتماعية ذات العلاقة بالسياسة والاقتصاد والاسرة والرق والقوانين المدنية , والاخلاق (مانو أو مانفا) , ولا يُعرف تأريخ تدوينه على وجه اليقين , وتذهب أرجح الاراء الى أنه كُتب في القرن الثالث عشر قبل الميلاد , ويُعد كتاب قوانين مانو أهم مرجع للباحث في الدين البرهمي لأنه استوعب جميع نواحي هذه الديانة , فهو يعتمد في ذلك على اسفار الفيدا نفسها ويشمل حوالي (٢٦٨٤) مادة او فقرة , مبوبة في انثي عشر باباً أو فصلاً .

الثالث – اليوبانيشاد : لنصوص الفيدا شروح وحواشي , وهذه الشروح والحواشي صارت بعد زمن جزءاً مكملاً للنصوص الاصلية , وجُمعت هذه الشروح في شكل مجموعات أو رسائل فلسفية أطلق عليها (اليوبانيشادات) , وتعني كلمة اليوبانيشاد الجلوس بقرب , أو الجلوس مقابل , ونفهم من هذه التسمية أنها كانت على درجة عالية من السرية , والذي بين الايدي من اليوبانيشادات ٢٥٠ يوبانيشادة

والعقائد عند الهندوسية هي كالاتي :

١- **التعدد في البرهمية** : اشتملت الديانة الهندوسية على انواع شتى من الالهة , مكان منها آلهة تمثل قوى الطبيعة (كالمطر , السحاب , والنار , والريح , والبحار) ويجمعونها في ديانة شمسية تلتقي بأديان أخرى , كما اشتملت على عبادة الاسلاف .

٢- **التثليث في البرهمية** : انتهى الهندوس الى جعل هذه الالهة المتعددة الى ثلاثة هي : – الاله (براهما) في صورة الخالق – الاله (فشنو) في صورة الحافظ الرحيم – الاله سيفا في صورة الهادم .

٣- **التوحيد في البرهمية .**

٤- **عقيدة الكارما العمل والجزاء .**

٥- **عقيدة التناسخ .**

الديانة الكنفوشيوسية :

تُنسب هذه الديانة الى كونفوشيوس المولود سنة (٥٥١ق.م – ٤٧٩ق.م) في مدينة(تسو) , وهي أحدى مدن مقاطعة (لو) الصينية , وعُرف باسم (كونج) , وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها و (فوتس) , ومعناها الرئيس او الفيلسوف , فهو بذلك رئيس كونج , أو فيلسوفها .

وقد شغل وظائف عديدة غير انه انسحب منها معتزلاً اياها مكرساً جهده لنشر الآداب الصينية وشرحها , كما حث كونفوشيوس اتباعه على الإصلاح الاجتماعي , وحاول وضع نظام أخلاقي وسياسي ابتغاءاً للسلام والعدالة والسِلم العالمي وأصبحت تعاليمه أساس النظام الخُلقي للكونفوشيوسية التي تأسست أصلاً على العقائد السابقة تم تطورت في بعض الأعمال الهامة في الأدب الصين .

لقد كانت الكونفوشيوسية هي الأساس الثقافي للفئات الحاكمة في الصين القديمة , وقد عاش كونفوشيوس في الوقت نفسه الذي عاش فيه (بوذا) , أي في القرن السادس قبل الميلاد , فكان مثل (لاوتسو) مؤسس الطاوية يعمل في مجال التدريس , ولم يكن يعتبر نفسه رسولاً أو نبياً , كما أن اتباعه اليوم لا يعتبرونه واحداُ من الرموز المقدسة , بل ينظرون إليه بوصفه (احكم الحكماء) , وتسعى الكونفوشيوسية الى تكيف الحياة البشرية , وانسجامها مع عالم الطبيعة الداخلي مع التشديد على إجلاء الآباء والأجداد الأقدمين , وتدعو الطاوية الى مبادئ مماثلة , مع التركيز على التأمل , وعدم استعمال العنف لتحقيق مستويات سامية من الحياة , وعلى الرغم من أن الكثير من عناصر الكونفوشيوسية والطاوية مازالت باقية في عقائد الكثير من الصينيين وممارساتهم , إلا ان هاتين الديانتين قد فقدتا الجانب الأكبر من النفوذ والأثر , نتيجة للحظر الرسمي الذي فرضته الحكومة في الصين عليهما منذ خمسينيات القرن الماضي .

وبخصوص مصادر الديانة الكونفوشيوسية , فهناك مجموعتان تشملان العقيدة الكونفوشيوسية.

المجموعة الأولى : وتسمى الكتب الخمسة التي قام (كونفوشيوس) نفسه بنقلها عن كُتب الأقدمين , وهي :

١-كتاب الأغاني أو الشعر : وفيه (٣٥٠) أغنية الى جانب ستة تواشيح دينية , تغنّى بمصاحبة الموسيقى .

٢-كتاب التأريخ : وفيه وثائق تأريخية , تعود الى التأريخ الموغل في القِدم للصين .

٣-كتاب التغييرات : وفيه فلسفة تطور الحوادث الإنسانية , وقد حوّله (كونفوشيوس) الى كتاب علمي لدراسة السلوك الإنساني .

٤-كتاب الربيع والخريف : وفيه تأريخ للفترة الواقعة (٧٢٢-٤٨١ ق.م) .

٥-كتاب الطقوس : ويتضمن وصف للطقوس الدينية الصينية القديمة , مع ذكر النظام الأساسي لأسرة (تشو) , وهي الأسرة التي لعبت دوراً هاماً في التأريخ الصيني القديم .

أما الكُتب الأربعة , فهي الكُتب التي ألفها (كونفوشيوس) , ونسخها أتباعه , مدونين فيها أقوال أستاذهم , مع تفسيرها تارة , والتعليق عليها تارة أخرى , مشتملة على فلسفة (كونفوشيوس) , وهي كما يلي :

١-كتاب الأخلاق والسياسة .

٢-كتاب الإنسجام المركزي .

٣-كتاب المنتخبات , ويطلق عليه اسم انجيل كونفوشيوس .

٤-كتاب منسيوس وهو يتألف من سبعة كُتب يحتمل أن يكون مؤلفها (منسيوس) نفسه .

أما المعتقدات الأساسية للديانة الكونفوشيوسية , فهي تشتمل على :

أ- **الإله** : حيث يعتقد الكونفوشيوسيون في الإله الأعظم , أو إله السماء , ويتوجهون إليه بالعبادة وتقديم القرابين .

ب-**الملائكة** : يقدس الكونفوشيوسيون الملائكة , ويخصونها بتقديم القرابين .

ت- أرواح الأسلاف : كما ويقدس الكونفوشيوسيون أرواح اجدادهم الأقدمين , ويعتقدون في بقائها , ولذلك يحاولون إدخال السرور عليها بالقرابين والموسيقى , ومما لا يعتقده الكونفوشيوسيون هو نُبوة كونفوشيوس , والجنة , والنار , والبعث , أما الأخلاق فهي الأساس التي تدعو اليه الكونفوشيوسية , وهي محور الفلسفة , وأساس الدين , ويسعى إليها بتربية الوازع الداخلي لدى الفرد ليشعر بالإنسجام , ومن ثم يسيطر على حياته بشكل تلقائي **, وتظهر الأخلاق الكونفوشيوسية من خلال :**

- **طاعة الوالد والخضوع له .**
- **طاعة الأخ الأصغر لأخيه الأكبر .**
- **طاعة الحاكم و الانقياد له .**
- **إخلاص الصديق لأصدقائه .**
- **عدم جرح الآخرين .**
- **أن تكون الأقوال على قدر الأفعال .**
- **البُعد عن المحسوبية والوساطة والمحاباة .**

تمنياتي لكم بالتوفيق